الا الرباعي مع الخماسي   وربما شذ عن القياس
قالوا قديديمة في قدام   كذا وريئة عنهم نامي
مثل شذوذ قولهم قويس   كذي دريع وكذا عريس
فحذفوا التاء كذي نييب   كذا عريب وكذي حريب

قد ذكرنا علة رد التاء في الثلاثي في باب التحقير واما الرباعي كزينب والخماسي كمنجنيق فلا ترد التاء في تحقيره لان الحرف الزايد على الثلاثة صار عوض حرف التانيث لانه جا بعد العدة التي تكون عليها الاصول وقد شذ تحقير اربعة اسماء قالوا قديديمة ووريئة واميمة في تحقير امام وعلته ان الغالب على الظروف التذكير وهذه مونثة فدلوا على تانيثها بذلك وحكى طاهر بن احمد دريعة في تحقير دراع وهو غريب وشذت من الثلاثي اسماء فلم تلحق في تحقيرها الهاء قالوا في تحقير قوس قويس لانه عود في المعنى والقوس مونثة وقياس تحقيره قويسة ودليل تانيثها قول الكسعي

ابعد خمس قد حفظت عدها   احفظ قوسي وابد ردها

وقالوا في درع الحديد دريع وقال ابو علي تذكر وتونث فان كان التحقير في لغة من ذكر فهو ظاهر وان كان في لغة من انث فقد حملها على الملبوس وقالوا في عرس عريس لانهم ارادوا السرور والطعام وقالوا في عرب عريب والعرب مونثة لقولهم العرب العربا حملوه على معنى القبيلة وقالوا في تحقير ناب وهي المسنة من الابل نييب لانها منقولة عن الناب وهو السن المعروف وذلك مذكر وسموها نابا لانه يستدل على كبرها بنابها وانشد ابو علي في تانيثها

ابقي الزمان منك نابا نقبله

والحرب تذكر وتونث فدليل التذكير قول الراجز

وهو اذا الحرب هفا عقابه

ودليل التانيث قولهم الحرب خدعة فمن ذكر قال في تحقيرها حريب ومن انث وقال حريب حملها على المصدر وكذلك النعل والذود قالوا نعيل وذويد حملوا النعل على الجلد والذود على التذكير

اما الذي انث بالعلامه   فالهاء نحو غرفة ورامه

للتانيث علامتان عند سيبويه التاء والالف المقصورة كطلحة وحبلى واما همزة صحراء

فهي

فهي عنده بدل من الالف وعند مذهب ابي الحسن ان الهمزة نفسها علم التانيث ويقول النحويون هاء التانيث اما الكوفيون فمذهبهم ان الهاء اصل والتاء فرع وحجتهم ان الهاء من مخرج الالف والهمزة وهما علامتا تانيث فكذلك هذه واما البصريون فمذهبهم ان التاء اصل والهاء فرع وحجتهم ان التاء تثبت في الوصل والهاء تثبت في الوقف والوصل اصل للوقف وقد اختصر يحيى علامات التانيث اشد اختصار وانا ابسط ذلك بسطا ينتفع به اما تاء التانيث فتدخل الاسماء على ضروب اولها الفرق بين الصفتين كضاربة ومضروبة وحسنة وثانيها الفرق بين الاسمين كامراة ورجلة وحمارة وثالثها توكيد التانيث كنعجة وناقة واتوبة ورابعها فصل الواحد من الجنس كنخلة وحمامة وشعيرة وخامسها فصل الجنس من الواحد كجباة وكماة وسادسها دخولها في اسماء ليست على حد ما ذكرنا كغرفة وشقة ومدينة وسابعها المبالغة في الوصف كعلامة ونسابة وراوية وثامنها دخولها لتوكيد تانيث الجمع اما لازمة كصبية واحمرة واما غير لازمة كحجارة وبعولة وصياقلة وملايكة وتاسعها الدلالة على العجمة كموازجة وكيالجة وعاشرها النسب كمهالبة وحادي عشرها النسب والعجمة كسيابجة وبرابرة وثاني عشرها التعويض من يا مفاعيل كفرازنة وزنادقة

نحوه

والالف المقصور مثل دنيا   ونحو بشرى وكذا الطغيا
وادمى والقهقرى والخوزلى   واربى ودفرى ونملى
ومثل دفلى وكذاك شروى   ومثل حجلى وكذاك دعوى

اما الالف المقصورة فمن ابنيتها فعلى بضم الفاء وسكون العين ولا يخلو من ان يكون اسما او صفة فالاسم اما عين كالطغيا وهي الصغيرة من بقر الوحش واما مصدر كالبشرى والصفة اما مونث افعل التفضيل كالدنيا واما غيره كالحبلى وفعلى بفتح الفاء وسكون العين ولا يخلو من ان يكون اسما او صفة فالاسم اما عين كرضوى واما معنى كدعوى بمعنى الدعاء والصفة اما مفرد كمونث فعلان نحو سكرى واما غيره كقولهم

Copyright King Saud University